ما مات عليه رسول ا A منهم أنس بن النضر وغيره ممن سيأتي ذكره وقد أنزل ا تعالى التسلية في ذلك على تقدير وقوعه فقال تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزي ا الشاكرين وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن ا كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل ا وما ضعفوا وما استكانوا وا يحب الصابرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم ا ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وا يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل ا مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا با ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقد تكلمنا على ذلك مستقصى في كتابنا التفسير و الحمد وقد خطب الصديق Bه في أول مقام قامه بعد وفاة رسول ا A فقال يا أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد ا فان ا حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية قال فكأن الناس لم يسمعوها قبل ذلك فما من الناس أحد الا يتلوها وروى البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه قال مر رجل من المهاجرين يوم أحد على رجل من الانصار وهو يتشحط في دمه فقال له يا فلان أشعرت أن محمدا قد قتل فقال الانصاري ان كان محمد A قد قتل فقد بلغ الرسالة فقاتلوا عن دينكم فنزل وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ولعل هذا الانصاري هو أنس بن النضر Bه وهو عم أنس بن مالك قال الامام احمد حدثنا يزيد حدثنا حميد عن أنس أن عمه غاب عن قتال بدر فقال غبت عن أول قتال قاتله النبي A للمشركين لئن ا أشهدني قتالا للمشركين ليرين ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم انى أعتذر اليك عما صنع هؤلاء يعني أصحابه وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فلقيه سعد بن معاذ دون أحد فقال سعد أنا معك قال سعد فلم أستطع أصنع ما صنع فوجد فيه بضع وثمانون من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قال فكنا نقول فيه وفي أصحابه نزلت فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ورواه الترمذي عن عبد بن حميد والنسائي عن اسحاق بن راهويه كلاهما عن يزيد بن هارون به وقال الترمذي حسن قلت بل على شرط الصحيحين من هذا الوجه وقال أحمد حدثنا بهز وحدثنا هاشم قالا حدثنا سليمان بن

المغيرة عن ثابت قال قال